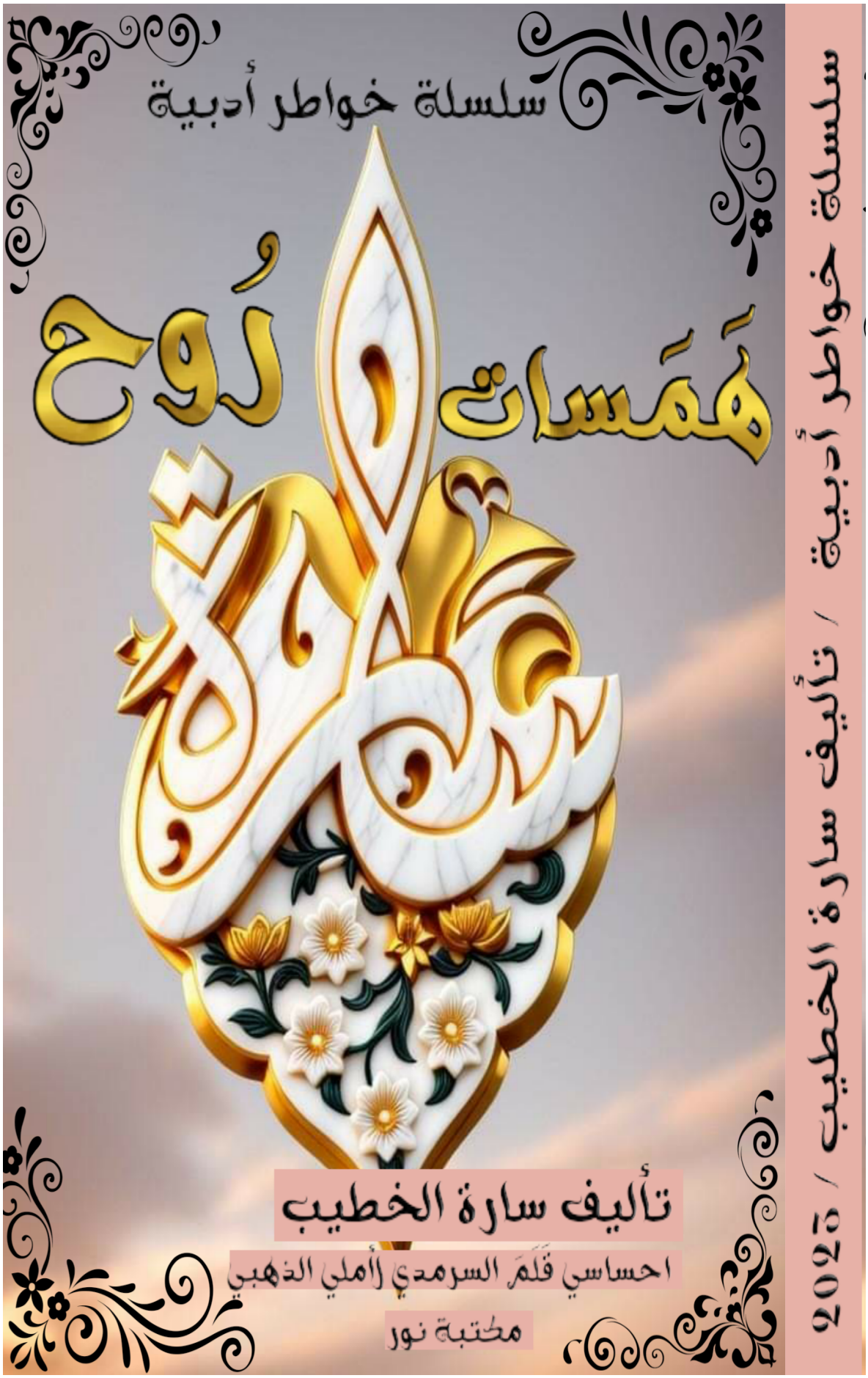
سلسلة خواطر أدبية
هَمَسات روح
تأليف سارة الخطيب
احساسي قَلَمَ السرمدي أملي الذهبي
مكتبة نور
سلسلة خواطر أدبية / تأليف سارة الخطيب / 2025

{ هَمَسات رُوح }

سلسلة خواطر أدبية

نوع الكتاب : خواطر أدبية

تأليف : سارة الخطيب

تدقيق : ولاء علي عمر

تنسيق : حسن العز الدين

حقوق النشر محفوظة (مكتبة نور)

{ هَمَسات رُوح }

{ الإهداء }

حروفي تلك _ أخطها بأمل

لا لتغيير حياتك ، لماذا؟

لأن التغيير كصعود الدرج ، بخطوات طفل صغير ، خلال سنواته السبع الأولى يسجل كل مايتلقاه في عالمه

وبعد ذلك يبدأ خطه سيره المتفرد مع أول صديق وأول مقعد وحقيبة مدرسة ، ومعلمة وكراسة.

فهي خطوات غاية في الدقة والوقت التي يستغرقه كل منا بتجاوز صدماته ، وشفاء كدماته ، وتليين قلبه .

إلى كل روح تنبض بالحياة _ أكتب

{ المقدمة }

لم أكتب ؟

سألتُ نفسي هذا السؤال بعد مرور سنوات طويلة على شروعي في الكتابة و حتى هذا الوصف أحده قليلاً بحق الحروف و الأبجديةِ السرمدية.

فالكتابة لمن هم أهلٌ لها بذور تبدأ تنبت مع الولادة و تنتشُ مع الطفولة و تبدأ ورقتها لأولى بالظهور مع المراهقة فأما عن تبرعمها فريعان الشباب و هكذا تكمل مسير نموها و نمائها مع بلوغ الإنسان فترة النضج و تحديد المكان الصحيح لما يريد لنفسه أن يكون.

فأنا أكتب لأني أساساً هكذا عهدت نفسي أكتب!

أكتب مشاعري و حزني و ألمي و أكتب فرحي و بهجتي و أملي كما أكتب أصدقائي و أهلي و مجدي و أيضاً ذكرياتي و مذكراتي و درب حُلمي.

فأنا الكتابة حياتي و متنفسي و سكينتي و مسكني.

هي مؤنستي و صديقتي و رفيقتي.

هي أختي و أخي و جدتي و عمتي.

هي أنا و أنا هي فكيف و لم لا أكتب ؟

أكتب لتصل كلماتي و نهج حروفي و طموحي و رسالة وصولي لكل قلب.

أكتب لأرسم البسمة الدافئة و المشاعرة اليانعة على كل وجه و في ذكريات كل فذ.

لذلك أكتب يا سادة.

{ هَمَسات رُوح }

تأليف سارة الخطيب

{ القسم الأول }

مذكرات كاتبة

اللحظة التي يشتد فيها ألمك ؛ يشتد عودك

في اللحظة التي تغلق الأبواب أمامك فيها ، وتوصد كل سبل الوصول إلى حل ما

من خلالك ، من خلال أهلك وناسك وخلانك . صحبك وذويك وجيرانك.

اللحظة التي تتقين أن ما من باب لك تقرعه أو تقف باكيا منهكا أمامه ، إلا باب واحد

هو ليس باب ، هو فضاء واسع مدى بحر عميق لاترى نهايته

هو الله ، الحبيب والأب والأم والصديق

الرفيق والخليل والطريق

حينها تجلس وتناجيه وتشكيه قلة حيلتك

يأسك وهوانك وحكايتك

تنتحب، تبكي ؛ تضعف

أمام من سيحول ألمك إلى أمل

ويحتضن مخاوفك وعجزك

احتضان الله لك عميق يارفيق

يهبك قوة ونور سماوي رقيق في نهاية الدرب

*****

لنبتهج

لنختم يومنا بالجبر ؛ نتذكر أن الله يجبر مايؤذينا ، مايقلقنا وما يضنينا .

خلقنا ليرضينا ، ويسعدنا ويزين أيامنا ولياليا .

بالحب أحسن صنعنا وتكويننا ، وبأحسن تقويم أبدع فينا.

أغنانا وأفرحنا و لاح على أمانينا _ بآيات عظيمة (إني قريب) ، فاقترب أيها العبد وابتهج .

ارمي حمالك واصطبر ، وفي رعايا الخالق حج واعتمر .

في كنف الرحمن ابتهل ، وانهل من غمر كرمه واستهل.

اقترب واقترب واقترب.

واجبر يومك وابتهج.

واستعد ليوم مطمئن ، وبالغفران امض واستعد ، لعطايا وخير ممتد.

*****

اللحظة التي يشتد فيها ألمك ؛ يشتد عودك.

في اللحظة التي تغلق الأبواب أمامك فيها ، وتوصد كل سبل الوصول إلى حل ما.

من خلالك ، أهلك وناسك وخلانك ،

صحبك وذويك وجيرانك.

اللحظة التي تتقين أن ما من باب لك تقرعه أو تقف منهكاً مستسلماً أمامه.

إلا باب واحد !

بل هو فضاء واسع كمدى بحرٍ عميق لاترى نهايته.

إنّه الحبيب والأب والأم والصديق.

إنّه الرفيق والخليل و نور الطريق.

فتناجيه وتشكيه قلة حيلتك .

يأسك و هوانك وحكايتك.

تنتحب، تبكي ؛ تضعف.

أمام من سيحول ألمك إلى أمل ، ويحتضن مخاوفك وعجزك و هوانك.

فاحتضان الله لك عميق يارفيق.

و كأن الكون يحتضنك.

ويهبك قوة ونور سماوي رقيق في نهاية الدرب.

فتكمل بحب.

*****

انت لست أباك أو أمك أخاك أو أختك

بيئتك مجتمعك وعالمك

أنت نتاج نفسك وماتتبناه من أفكار حول صناعة مستقبلك ذكر لنا معلم التاريخ في المدرسة ،

لاتقل لي من أباك ولكن قل لي من أنت

بقي هذا المثل عالقا في ذهني

فأنت المسؤول عن تقدمك ، عن خط سيرك

ربما احتجنا لوقت طويل لنفهم ذلك

لكن أمر واحد غير قابل للتنثية حتى

أنت المسؤول عن إدارة حياتك

قد يكون الأمر صادم بالنسبة لك

لكن هذه الحقيقة.

*****

عبثت بهاتفي،أبحث عمن قادر على احتواء متاعبي

من يفهمني دون أن يحاكمني!_لو وجدته! ؟هل كنت بحاجة للبحث؟.

كم نحن وحيدون؟ونفتقر من يقرأنا بصدق؟_من يستشف ما بداخلنا بحب؟_كم نحن مزيفون!

وكم نسعى لنكون مقيدون؟

معان ضائعة وآثام!_آثام اقترفناها بحق أنغسنا،حين نسيناها مابين طيات الزمان.

وتلوننا بطيف الزيف والأوهام...

لكن نأبى إلا أن نكون ورداً،لاأشواك._وأن ننشر عبيراَ مكللاً ياسميناً وأناغيم.

*****

الخير والشر وجهان لعملة واحدة

تخيل كرة بيضاء تسقط في بحر ظلام دامس

فالليل هو نهاية لبداية فجر لاحق

والنهار نهاية ليل حالك

أنت معا ثناية خير وشر

حب وكره

أنت من تختار ماتكون عليه

أتختار أن تصل جذورك السماء فتنشحن طاقات حية

أم تريدها مشاعر متخبطة بالية!

فتش في-أعماقك

افهمها

استوعب مايجول داخلك

نمي بذرة الخير

فاللحظة حاضرة مايليها في غيب الأيام فاهرة

فلننبض في كل لحظة بالخير

فلننبض بمحبة الله وقربه

فلننبض بالحياة

*****

بيتك الداخلي ، ما حال باله ياصديقي!

ذكر لي معلمي ذات مرة ، التحفيز لايفيد .

تعجبت حقيقة-، وسألت نفسي ، كيف؟!

لقد اعتدت لو تعجبت من كلامه ، أسمع واحتفظ به وأعلم أن هناك وقت ما سأفهم القصد.

وأجل ، التحفيز لايفيد

لايفيد في حال كانت بيتك في حال فوضى عارمة تتخبط فيها أمواج مشاعرك العاتية

انتبه لداخلك _ لأفكارك_ لحديثك مع نفسك

كل لطيفا معك _ مرنا _ لينا _ عفوا وودودا

ارفق بحالك ورتب عليها واغفر أخطائها

وخذ بيدها وامض خطوة خطوة

ليضيء نور بيتك الداخلي

*****

التقيت روحا تناصفني

بينما أجلس على مقعد جلدي في الحافلة ؛ استأذنني شاب وسيم في الجلوس على الكرسي المجاور لعدم وجود مقعد شاغر.

فبادلته القبول وشرعت في مواصلة قرائتي لروايتي الصباحية بعنوان

" امتلك صباحك وارتق بحياتك "

لمحت منه نظرات مهذبة تخيم عليها بريق من اعجاب ، يختلسه بين الفينة والأخرى

بعينيه البندقيتين و رموشه الطويلة ،

لم أنظر يوما في وجه أحد ، لطالما كنت أتهرب من النظر إلى الوجوه لسبب أجهله ، ولربما فسرت ذلك لنفسي أنه يعود أنني سمعية حسية أكثر من كوني بصرية من حيث تصنيف الحواس

كما هو في علم البرمجة اللغوية العصبية

NLP

ولكنه مختلف ، شيء ما جذبني إليه ، شعرت بدفء وأمان من ناحيته

وكأن عطف الأب وحنو الأم وكتف الأخ كلها اجتمعت في لاحته

لقد كان أشبه بنور سماوي هادئ

حاولت تشتتيت أفكاري بأن أكمل مطالعتي ، فالتفت إلي وسألني

عفوا آنستي ، مااسمك؟

أتاني صوته دافئا ، مربكا

أجبت : ساره

وكأني أقول ، مسرات الحياة وسرورها وأنسها بدل اسمي

فردات فعله كانت مبهجة وملفتة ،و شعرته انجذب للاسم كثيرا وكأنه استقر في قلبه

لقد كان انجذابا وتلاقيا روحيا بترتيب رباني بليغ

من أدعية صادقة وقلوب مطالبها واضحة

فالعلاقات تبنى على

" الأرواح وفق انعكاس مايشبهها تتلاقى "

وأنا التقيت الجزء المكمل لروحي ؛ لنصبح روحا واحدة

وبادرته هنا بالسؤال مااسمك أنت إذا :

أجاب بدوره : محمد

وكأن نطق سمفونية عذبة أو نجما سقط سهوا من السماء

الاسم مباشرة انحفرت أحرفه في فؤادي واستقر.

وسنوات مرت على لقائنا في الحافلة ؛ ونحن روحا واحدة تسكن جسدين!

*****

لماذا؟

لأنني لم أكن يوما سعيدة ، كما أنا الآن.

فقد تعلمت كلما تعثرت أقف ، وخرجت من قوقعة العزلة المقيتة تلك ؛ التي دفنت فيها ٢٠ عاما من طفولة مضنية و أمارات أوراق يافعة متخرمة .

شلالات دموع أفضت في بحر غضب وحرمان ، أنهت مسارها على خط النسيان ، و عاندت أمواج الأحزان ، فرفعت راية الرضا والاطمئنان ، و رصفت نجوم بدلة الفرح على موكب سفينة البهجة والسرور.

لاحت أوراق شجر الكرز المحلى ، على أرصفة الطموح

و غارديني الرقة و الجمال ، أسفرت على ضفف الجروح ،

إلى نفسي _ التي نهضت بعد كل ألم وحولته إلى أمل وحياة

إلى روحي -التي نهضت من غيابث الحزن والحرمان

إلى مسار من نور رسمته بإتقان وتوكلت على إله الأكوان

استمعت لرؤيا عميقة أتتها في لحن طفولة ومهاد

أخبرتها أنها معجزة وأن لها في الغد إشراق وأفنان

فعزفت على لحن الطموح ترانيمها

وامتنعت عن كل نقد واتهام

آمنت بخطاها وائتمنت الله على أحلام ورديتها الجنان

*****

كيف تتحول إلى شجرة/

وماهي الشجرة ؟،

قوة راسخة في الأرض ، جذورها تتعمق لتخنرق خيرات الأرض الباطنية

وجذعها قوي ثابت لافرق لديه سواء لاحت عليه لمسات هواء لطيفة ،

أم مرت به أعاصير هوجاء ، راسخ ثابت متجذر في مكانه

واغصان أوراقه تتراقص مع نغمات الحياة وتلوح للزائرين

وتلطف الهواء وتظل عابر السبيل ، وتحتضن الطبيعة ، ويجلس العشاق الجدد تحت ظلها ، وتوحي للكتاب بحكايا جميلة

وبعضها يعطي ثمارا غضة طيبة المذاق والرائحة

فالشجرة وجه آخر للحب ، لمحبة الخالق التي تتجلى على أراضينا

وعوالمنا

ربما هي درس حياة

*****

لغة الحب

أغصان أوراقك الجافة تتساقط على الأرض ، بينما جذورك في السماء

فالسماء هي الفضاء الشاسع الذي تتأرجح فيه ثنايا روحك بتناغم مسالم ، مع رحمات الله وصور ابداعاته.

الشمس تشرق لأجلك كل يوم ،

والقمر يضئ لك الطريق أيضا ليلة كل يوم

والنجوم تتلئلئ لتلمع في عينيك كل يوم أيضا ، لأجلك

والغيوم تغرد تسبيحة التكاتف والتعاون والروح الواحدة

وأسراب الطيور تؤدي دورها في رسم مسار الرحلة اليومية مابين شرق وغرب ، أو حتى شمال وجنوب ،

لاتهم الاتجاهات الجغرافية كثيرا ، فأرواحها تدلها على الطريق ولاتضله أبدا

فالخالق يرعاها ، هي مؤمنة كل الإيمان بذلك فلا تجزع أبدا.

ونسمات الهواء ، والرياح تعلم أيضا مابين خفة وشدة ماتفعله

كل شيء من الله هو معادلة محكمة مثبتة

أما ساحة الأرض ، التي يحياها البشر ، من سيطر على عقولهم أن كل من بعض يريد أن يتخذ مسارا مغايرا .

يجوبها العشوائية المفرطة .

فالسماء ، لغة حب أخرى ، كما الشجرة

اللوتس #

******

كل الذين عرفتهم وقابلتهم وكانوا ناجحين بإبهار

هم الأشخاص المكتفين ذاتيا ؛ المنعزلين والمترفعين عن الصغائر

صغائر الأشياء

لديهم هدف واضح ورؤية عميقة في الحياة

هدف يقضون يومهم يسعون للوصول إليه

يتمركزون داخله

يحولونه إلى حقيقة يعيشونها كأنهم وصلوا فعلا

والخطوة الأهم أنهم متصلين بالخالق يقينا وبالطريقة المثلى

يقرعون الباب كما يفتحون هم أبوابهم

ويكونوا ممن رضي الله عنهم ورضوا عنه

الكتاب _ القادة _

رائدي الأعمال _ المفكرين_ المبدعين _ ذوي الشأن

هم متأملين أصحاب رسالة

وساعيين حقيقيين

هم بذور حية نابضة بالحياة _ تحيا بالإنجاز

*****

تمهل!

واستمع لدروس الحياة جيدا

فخطاك ممهدة، ونجاحك، أو كما أحبذ أن أسميه فلاحك مسبقا أمر محتم

لكن، وأنت في طريقك لصعود القمة ، تنزلق قدمك هنا ، و عصا صعودك تتأرجح هناك.

وكما أنه لايوجد شيء اسمه فشل

لماذا أقول ذلك ؟؟

وماذا يوجد إذا؟

الشق الأول من الجواب ، أن حياتنا ككل منذ الولادة وحتى لفظ الأنفاس الأخيرة ؛ عبارة عن تجربة متواصلة من التعلم .

أما الشق الثاني ، بل يوجد تجارب وخبرات ، وقد ذكرت ذلك آنفا.

فنحن نحيا لنصل ، إن استسلمنا في منتصف الطريق أضعنا غاية وجودنا

وإن بقينا متعلقين بالله متشبثين بحبل نجاته واطمئناننا لحسن تدبيره وحكمته ،

وغيرنا الطريقة التي نرى بها الأشياء

أو التي نؤدي بها الأعمال ، ننجو ونحقق إنجازات تضاهي ألم اخفاقاتنا ، كما يليق بكرم الله وسجائه وجوده.

*****

مابين بهجة وفتور

مضي للأمام أو الوقوف بسكون

أفكار مضيئة وشوائب من تردد وكسور

نحيا مابين البين دائما، وأكاد أجزم أن الرمادي أشبه بشخصياتنا ، مابين أبيض وأسود.

حين نسأل أنفسنا ؟ ماالذي تريده حقا؟

إما تنطلق مباشرة وتعبر عنها !

أوتصمت!

وهذا الصمت يؤول إليه الكثير من العبرات المختفية مابين أمل و ألم .

فكيف ننهض إذا ؟!

من عبارة " حين يشتد ألمك ، يشتد عودك، ويولد أملك"

فإن لم يحيينا من جديد هذا الاحساس الرتيب والسكون .

فلنقف ونراجع أنفسنا ، ونعود خطوات ونرتب أفكارنا

ينبغي دائما أن نحيا من كل ألم فنصعد درجات على سلم الأمل.

دمتم بأمل وحياة دائما

*****

كم من منزل وبيت ونافذة

كم شرفة مطلة على حافلة

كم من طريق وشارع وحديقة

وكم من شخص بارز طموح؟

اختار أن يحيا حياة القادة

أن يحذو حذو المتفردين بإرادة

أن يمضي كالسهم بلا هوادة!

كم !

*****

أحب المدن جميعها ، وأنتمي إلى كل منها.

فلربما سنين عمري تعتبر عدد رقمي صغير لكنها عميقة جدا .

وفي ظلها كلها كان قلبي يميل إليك على الأكثر

ربما أشبهك ؛ يا مدينة أهفو إليها

*****

أسمع صوت ارتطام المطر بالأرض ، وحال قلبي يردد ، سبحان من بجوده يغني ويروي.

ماء عذب فرات ، و لحن أمل جميل ، ليخبرنا الله جلى في علاه ، أن لكل أمنية موعد .

*****

متلازمة مابعد الإنجاز؟

ماذا يعني هذا المصطلح؟ وما الهدف من ذكره أو حتى الحديث عنه!

إنه مصطلح غريب وجديد ؛ ولاأعتقد أنه ذكر سابقا.

للتنويه : إنه اجتهاد شخصي نابع عن تجربة حية .

فغالبا جميعنا بعد أن نحقق هدفا ما ، ماإن عدنا واختلينا بأنفسنا حتى أصابنا فتور.

شعور غريب يحل على قلوبنا ويقلقنا راحتنا ويخرب علينا فرحتنا .

وحين فكرت بالأمر مليا ماوراء هذا الشعور

بحثت في الأسباب، استنتجت أن أحد أهم الأمور المؤدية لإحساس الفتور ذاك هو تعلقنا بالأهداف

فقد نسعى ليل نهار ننسى النوم ونصب جل إهتمامنا وتركيزنا ووقتنا في سبيل بلوغ الهدف .

باستماتة مفرطة ،

ماإن حصلنا عليه حتى شعرنا أنه لايساوي القيمة التي قاتلنا لأجلها.

فالتعلق خطيئة من وجهة نظري والفرق بين السعي والتعلق كبير .

فالسعي مطلوب أما التعلق غير مرغوب

أن تضع هدفا أمامك وتبذل جهدك لتحقيقه لشيء عظيم أحييك وأشجعك عليه

لكن أن تتعلق به وكأنه جزء منك ولاتحيا بدونه هنا مكمن الخطأ

لأننا منفصلين عن أي شيء ، حين نحصل لهذه القاعدة الجوهرية نبنى الكثير ونصنع المعجزات.

وللتوضيح أكثر،

يقال ماتركض خلفه يهرب منك ، وكل ممنوع مرغوب

تلك المتناقضات تفسر أنك كلما تعلقت بهدفك كلما هرب منك ووضعت العراقيل اللانهائية في طريقك

وكلما كان الأمر ساكنا وهادئا أكثر كلما حصلت عليه بطمأنينة أكبر.

والطمأنينة لاتعني أنه لايوجد جهد وتعب ، بل تعني هناك يقين وإيمان قلبي قوي وتسليم تام لله وتوكل عظيم .

*****

حين تفكر بشيء ما _ يجر أفكار متلاحقة رئيسية وثانوية وحتى ماهو على الهامش

استجمع أفكارك ورتبها وصغها بأسلوب قابل للفهم والتطبيق

وأسقطها على واقعك

وفلتر ما هو غير ملائم ، وأعد بلورتها

مرة تلو الأخرى تتقدم وتتطور وتصبح أفضل

*****

ا م ت ح ا ن ..

كلمةمهيبة للطالب ، تجعله يرتبك ، ويفقد قدرته على النوم .

تمثل ورقة وقلم و أن تبدأ باسم الله وتجيب ، لكن حالك أنت كحال من هو مأسور في زجاجة مغلقة -منكب على نفسه و يلهث بقوة !

لماذا ! ماهي مسببات هذا الشعور؟

يعود لأسباب كثيرة إلا أن أهمها من وجهة نظري ، أن نهابه و نصنع حوله هالة من الخوف ،

تجعله أمثل بالمثل القائل : يلي بيخاف من الديب بيطلعوا ...

فلنطمئن أكثر ونهدأ _ لنركز قليلا و نتسائل ، كم سنة

مرت من عمرنا ونحن يرافقنا الخوف والقلق و التوتر كظلنا!

إلى أين نمضي !؟

ماحالنا الآن ؟ هل تقدمنا ؟ وأنجزنا ؟ وحصلنا على ماتمنينا !

إذا ... فلنستكين * ونرسم أهدافنا ببطئ ويقين والأهم تطبيق مثلث الإنجاز المتمثل بأطوال أضلاعه الثلاثة:

(إرادة _ استمرارية _ شغف)

في أي عمل أو امتحان نريد إتمامه.

ولنطبق القاعدة الذهبية في الدراسة :

(بقوة _ وسرعة _ وهدوء)

ولنثق أكثر ونتردد أقل _ ونحمد الله الذي زرع فينا هذا الأمل أو ذاك الحلم _ وأعطانا القوة لنكمل.

Sara ez Alkhatib_ مشروع كاتبة

******

أمناً_لقلبك

إلى قلبي،الذي خانته الحياة بفيض تقلبها ومزاجها الحاد.

إلى عقلي،الذي فتكت به أفكارُ من بؤس وألم وعناد.

آليّ،لأمضي وحيدة بخطواتي،يتضللني عرش الرحمن ويحمي عثراتي،يربت على حزني وآهاتي.

يخبرني في كل مرة،أني على درب المجاراة،أحيا لأصنع مجد وأثر ياسمين منجزاتي،في درب كل وحيد يعاني كمعاناتي.

لأرسم له خط بداية،توقد شعلة نور في روحه تتقد.

*****

ماالذي يقلقني! ؟ أو يزعجني؟

الشعور بالانتظار المقيت على محطات العمر

أني أعرج باحثة عن سبب يجعلني أمضي، أكمل لاأعود ولاأنحني!

عن فتات أمل يستقر في الفؤاد ويغني؟

كيف لقلبك الصغير يا بنيتي ، أن يتحمل هذا العالم الخرندلي؟

أتراني أحيا على مضض، أم حقا أنا ممن نالوا المجد فاغتنموا

*****

نقابل نثرات من أحلام _ بقايا من وعد سابق

رحل من رحل وتبقى أنت _ نغسك لنفسك صديق وسند

يربت الله على قلبك وأنت وحيدا _ تناشد هدفا أجد

تمضي في طريقك متثاقلا من كلمات تزعج لا تفد

تقول في سرك وتخبرها " لك شيء في هذا العالم فقم "

أنت قوية فلا تجزعي وكوني على العهد النددد

أكملي ولاتلتفي ؛ ففي كل خطوة إنجاز وصدد

وتذكري دائما يانفس _ أن في الغد اشراق منعم

*****

شعرت للوهلة الأولى بالضياع على عتباته والخشية من تضخم جمهوره، راودني شعور غريب ،

وشدتني كلمات المحاضر حين ذكر اسمها بتخصص وانتماء ثابت ،

لخشبة المسرح احترام و خصوصية

فقد كنت أحضر عرض غنائي لعالم الطفولة وأغاني سبيستون مع صديقة العمر .

أحب هذا النوع من التفاصيل ، أميل إلى التعامل مع الأشياء كأنها جزء مننا ، كأنها حية ترزق

فللأشياء لغة أيضا ، أحبب سريرك ترتاح بالنوم

أحبب كراستك تسعد بالدراسة

أحبب أرضك تسير خطى القادة

أحبب نفسك تزدهر

الحب مفتاح الوصول إلى كل ماتريد

وحسن الظن بالله واليقين بالاستجابة هي الصندوق

افتح خزينتك بالمحبة ولتكن جعبتك ملؤها اليقين والظن الجميل ، واستقبل ماتريد .

فنحن نستطيع

*****

في الحياة ، حيث نمضي ، نقابل الكثير من الشخصيات التي دواخلها متباينة ، مابين حب وكره ، أبيض وأسود ومنهم من تبنى اللون الرمادي.

فعلى اختلاف ذواتنا ودواخلنا ، لكل منا جانب مشرق إما لم يضيء عليه أو لم تسنح له الفرصة بذلك.

الآن ، ابدأ من الآن ، وامسك بيدك شعلة نورك و اجعل فؤادك يتوهج _ وروحك تنير عالمك.

آمن بنفسك أنك تستطيع وامض بيقين .

" فلك شيء في هذا العالم فقم "

*****

أنا والحياة

أناضل بكل قوتي لأكمل ، أكمل مسيرا من عمري تناقتله فتات من آمال تبعثرت هنا وهناك.

لست أعلم إن كنت ممن يدعي القوة أم أنا فعلا قوية ، لكني ماأعلمه يقينا ،

أني على متن سفينة الأمل ، الطريق الذي لاأبرحه حتى أبلغه ،

ولا استسلم وأعلن رايتي حتى أصل.

أيتها الحياة مهما عاندتني فأنا لك ألوح براية المجد والإرادة ،

أقف شامخة كشجر الزيتون الفلسطيني والصنوبر و الغار.

كياسمين بلادي الذي لاتغيره الفصول ولا تدنس بياض دمشقيته الأصيلة.

كرائحة شجرة الليمون الفواحة ، ومتانة الجوز و رحى العود .

أبث إليك من أملي _ فأملي قد نثرته في قاع البحار

*****

ماخطب الياسمين اليوم ؟

قلق يا فلة .

ماالخطب ، أخبريني!

تائهة ، و قد أضعت طريقي ، لاأعلم أين أنا !

ذهني مشتت ولاأستطيع رسم خط سيري بوضوح .

أحتاج إلى توازني ، وشعوري بالطمأنينة أكثر.

ياسمينة الأيام و عطر دمشق الأصيل ، اسمعيني جيدا،

أنت الآن تتجهزين لتستقبلي أجمل أيامك وأعبقها ، فاطمئني!

اهدئي وتنفسي و استكيني ، وكون على خطا الأمل .

خطا لحن الزهر الجلل.

حب أبدي وفلل.

******

في طريقي إلى الجامعة ، على أحد الأرصفة تجلس فتاة غاضبة والدموع في عينيها ، اقتربت منها بحذر وسألتها ماالخطب؟

هل تحتاجين مساعدة ؟

لم تجيب ، وفجأة نهضت ووقفت أمامي وصمتت لبرهة من الزمن ...

ثم قالت بصوت يعلوه الأسى ، ادعي لي فقط أن أموت!

، هذا ماأريده ، ورحلت...

تجمدت في مكاني ، أتتبع آثار خطواتها وأتسائل،

ما الذي أضاع فينا الحياة ياترى؟

فنزهد فيها حتى الموت!

أين نحن من الحياة أم أين هي منا ياصحب!

فالحياة قيمة مهمة جدا من إله رحيم ، دب فينا الروح لنحيا من رحم الصعوبات ، فنحسن الظن به ونكمل وأفئدتنا مطمئنة لكل أحوالنا.

على قيد الحياة ، لأنها من الله والله أحبنا لنحيا لا لنموت

*****

****

{ الدرس الذي يجب أن أتعلمه ،

التوازن والثبات

حفظ خط المنتصف

وفهم طبيعة آليات البشر المختلفة

وخفض سقف التوقعات }

****

أكتبُ حال قلبي الذي يمضي وحيداً، في طريقٍ أشواكه لاتنتهي!

أيّا ياسمين الدّرب تمهل، فما زال هناك مجد خفي.

اصبر و اهدئ وكن مواتياً لكل ميل أو دوي .

فالإشراق مايليق بك ، فلا تتعجل وارتوي، أملاً و صمتا أبدي.

فلا حاجة للحديث مع من، لايفقه لغة اليّاسمين النّدي

أيا قلمي السرمدي جد، بمالديك من حلم ندي.

******

الحياة والشعور

في كل لحظة أن تحيّا كأنك ضيف، عابر سبيل ، في أي موقف..علاقة ..مكان..

يشعرك ذلك بالراحة.

كأن لم تكون هنا من قبل، لاأثر لوطأ أقدامك، لاكلام منك أحدث ضرر أو أثقل شعور أحد.

تمر كنسمة صيفية لطيفة_ خفيف الظل _

كأنك عبرت ومررت وتركت أثراً طيباً فقط .

أن تتجاوز ما قد يستقر داخلك بابتسامة وإخبار نفسك أن كل شيء على مايرام.

كل شيء جيد دوما.

كل شيء بيد الله وحبه ورحمته ويقينك به وبتدبيره.

فأكاد أجزم أن أهم صفة على الإطلاق أن تحيا في القلوب_ لا في ذاكرة الألم.

*****

حين تدرك أنك شخص يحيا بعالمه الخاص.

لاتغريه المظاهرولا الواجبات المزيفة.

تفعل مايمليه قلبك عليك وأنت متيقن أنك تفعله بحب،

صادق صادق نقي.

ترفع رايتك البيضاء دائماً، تلوح بها للغريب والقريب،للعدو والصديق،

حتى كلمة عدو كلمة ثقيلة على اللسان.

فكل البشر جيدين لكن بنسب متغاوتة هي اختياراتكم الشخصية.

أما أنت أحب العالم كله،

افتح ذراعيك للحياة وقل مرحباً دائماً،

و التمس ألف عذر وألف سبب لشيء ما أزعجك وقل (الله يعلم وأنتم لاتعلمون).

وامض في طريقك بورودك وإن لاحك أشواك من الدرب.

فطهر قلبك بلسم يحيي كل ما قد يفنى أو يموت.

*****

نمر بأيّام ثقال،أرواحنا تكشف عن ندوب مبعثرة في زوايا الفؤاد.

ثغرات من مشاعر مخبأة مابين خجل و ارتطام، بواقع مأساوي و يتخلله الزحام.

فوضى مشاعر و خربطة كلام ...

نحيا لنثبت أننا بقدر هذا الامتحان ، نخرج من بين الركام مكللين ببقايا آلام ومبستمين معنادين لمايجري في الأكوان.

نسعى لتحقيق ذواتنا، لأحلامنا، لمجد علمنا و هندسة طرقنا وأيامنا.

نحتاج لأن نسرد قصة اخفاقاتنا للذاهب والآتي ، للطفل والعاجي.

لأن نخبر الجميع أننا نمر بمرحلة عصيبة

اختبارات وجيزة وتحديات عديدة

والكراس والقلم يحكي عنا ويروي دأبنا وصبرنا وقد بلينا بقوم يظنون أننا نستطيع جمع شتات موادنا في سويعات قليلة من يومنا!

*****

سؤال من شدة بساطته عميق جدا

ستجيب ، أنا فلان ابن فلان ، عائلتي كذا ، نسبي ، جنسيتي هويتي بلدي ومكانتي

لكن هل تعتقد حقا أن هذا انت --؟ لوكان كذلك فعلا لماتشابهت الأسماء-وتعددت ، فكم شخص على كوكب الأرض يحمل نفس اسمك ، وحتى كنيتك

وكيف اذا نقول منذ الأزل يخلق من الشبه أربعين ونشبه الأشخاص والصفات وننسبهم لأشخاص قد

تختلف مكانتهم في حياتنا

لأنه ببساطة كل تلك التي ذكرت ليست أنت

أنت حقيقة أعمق بكثير من مجرد اسم ولقب وهوية وبلد وجنسية وعرق ولون وجنس

أنت يارفيق أهم وأنبل وأقدس

أنت ذات حية ، نابضة

أنت روح ملائكية

أنت فضاء واسع

ونور مضيء

أنت انجار الله العظيم على الأرض

فأنت كون صغير

تخيل معي ، بكل جمال الأزهار وزهوها وبهجرجة ألوانها وعطر شذاها

هل تتكلم ؟ أجل تنطق لغة صامتة تبعث حياة كاملة

لكن ماقصده هنا هل تملك ربع ميزات الانسان

الطائر الذي يجوب فضاءه بأجنحته وكم تمنينا أن نطير مثله ونهرب من واقعنا؟

هل يملك ربع ميزاتنا

الأمر أشبه بوادي فضاءه واسع نقي كسماء ، أنت الآن على قمة جبل شامخ تقف-، وتفكر مليا

هل أقوم بتجربة القفز المجهولة تلك ومن الممكن أن تودي بحياتي!

أم ، أبقى هنا حيث أقف تماما أسير أحزاني ومخاوفي وتوتري وآلامي

أسير وحدتي ودموعي وآثامي

أسير خطواتي المقيدة بمجتمعي ومحيطي وجيراني

أهلي وصحبي وخلاني!

شعرت بحيرة قاتلة عبثت بقلبي وأفكاري ومعتقداتي

بعثرت فؤادي وصدى صوت روحي وآهاتي

...

*****

{ القسم الثانـي }

همسات الصباح

استيقظ كل صباح وأنت تتنفس نعمة الحياة ؛ امتن لله واحمده على أن أعطاك فرصة لتفتح عينيك ، لتكمل مسيرتك وخطط قد أعددتها بالأمس ، لتتفتح بذور زهرتك الداخلية وتضفي على العالم إشراقا جديدا.

امتن لفراشك الدافئ ،لبيتك الآمن ، للطبيعة والسماء-والشمس التي أشرقت لأجلك ،

فحب الله يتجسد في كل خلية منا ومن الحياة من حولنا .

صباحكم أمل جديد.

*****

همسات الصباح

أن تفتح نوافذ ذراعيك للحياة صبيحة كل فجر جديد

متناسيا ماجرى ليلة الأمس

أن تبتسم للحياة في أفق نهار مديد

أن تتنفس الحب في كل ماتحياه وتراه

منزلك الدافئ ، رغم برودة الجو في أيام الشتاء

نعمة ماتبقى من عائلتك بجوارك ، بعد أن غادرك الكثير منهم

تتأمل نفسك ، أنت كما هي حالتك الآن ، بشعرك المبعثر أثناء النوم فترتبه وتمسح عليه بلمسات حانية رقيقة

تنظر إلى وجهك الذابل من النوم ،

فتعطيه بريق ابتسامة ، وأعين لامعة ،

ونظرات مطمئنة واثقة ، أن كل شيء مضى كان برحمة الله

وكل شيء آتي هو برحمة الله أيضا

أن نحب الله ، ونحب أننا من روح الله ، ونحب الحياة ، الظلمة الحالكة وأصوات ضوضاء السيارات وانتظار الناس وسيلة نقل ، ولفحات البرد

وصوت دوي الرعد ، والأرض المبللة من فيض المطر

كوبنا الساخن صباحا ، وأطعمتنا اللذيذة وصحتنا التي تعيننا على كل ذلك

صباح الحب لكل شي

*****

{ القسم الثالث }

من وحي الغروب

ين تضيق بك الأرض، ارفع رأسك ، وانظر للسماء.

فضاء واسع بأنجم لامعة، وشعور بالغبطة يغمرك ويحيي فيك الأمل من جديد.

تشعر بصغر حجم الأرض وحجم ما يثقلك ، وكأن الله طبطب على مايقلقك ولاحت نسمات من يسر أسعدتك

وأراحت

من وحي المساء

*****

مساء هذه المدينة هادئ كبهجة الجلوس أمام مياه بحرها و زرقة سمائها المنعكس على سطحها.

فتشبه شيء ما داخلنا كأفكارنا المتضاربة بدراية في مخيلتنا و ذلك الاتزان الذي نجاهد أن نرسمه على ملامحنا

*****

همسات الغروب

أن يفنتك المنظر ذاته كل يوم

وكأن الكون في خلق جديد

هناك همسات ولمسة جديدة أضافت رونقا مختلفا

وطابعا مميزا

ابداع الله في كونه ،، تأمل عميق لكل قلب ذو بصيرة تتطلع للسموات العليا وخفايا ابداعها

*****

{ القسم الرابع }

زلزليات وفتات حرب

كلمة من ثلاثة حروف

إن بحثنا في المعاجم اللغوية والقواميس نجد :

الحَرْبُ : القتالُ بين فئتَيْن (مؤَنثة) وقد تذكَّر على معنى القتال. والحربُ الباردةُ: أَن يكيد كلٌّ من الطرفيْن المتعادِيَين لخَصْمِه دون أَن يؤدّي ذلك إِلى حرب سافرة . والجمع : حُروبٌ. يُقال: قامت الحَرْبُ على ساقٍ: اشتَدَّ الأَمرُ وصَعُبَ الخلاصُ منه.

...

الحرب ؛ كلمة مؤنثة ،والأنثى تعنى الرحم ياصحب!

الاحتواء، الحب ، العطاء، وليس الأخذ

...

أيتها الحرب الباردة توقفي

أيها النزاع على المال والجاه والسلطة توقف

كفاك إلى الآن ماأخذت

كفاك

...

لتنمى البيوت والأطفال والبلاد بحب

لنحيا بحب ونكبر بسلام ونشيخ بسكينة واطمئنان

...

هل أتينا إلى الحياة لنقاتل؟!

لننازع؟

أم أتينا لنتحد ونتفق

وقول الله تعالى في كتابه العزيز من سورة الحجرات

"يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عند الله أتقاكم "

أهذه لغتكم في التعارف؟!

أهذا ماتجنوه ليوم لاينفع فيه مال ولابنون

ويوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه !

إن كان هذا !

فليذهب سعيكم إلى السراب

وآن كان أمانا وحبا وسلاما

فأنتم على طريق الصواب

*****

لسلة فتات _ حرب

لله نحن

لله أنتم أيها القوم الذي يعاني الآن

لله أنتم ياأحباب الله ؛ أطفال الحرب والركام

لله دركم ياأمهات ، يامن فقدتم فلذة الأكباد

لله أنت يابلدي ؛ ياموطني ،

أوليس موطننا تحول آلى العالم ككل!

أين أنا ، من أهلي

أين أنا ، من أخوتي

من أخوالي ، أعمامي ، أحبائي أم أصدقائي

كل جزء من قلب كبير

كقلب البلد الحبيب

كبير وواسع يحتضن الكثير

فتجزأ القلب ليوزع حبه على كوكب الأرض

ذهب الأخ إلى بلد

والأخت وفلذة الكبد

آلى آخر .

لوهله ، تظن قلبك ممزق ، آلا آنه قلب واسع ممتد وزع حبه في أرجاء الكوكب

...

لله دركم ... أطفال الحب ؛ أطفال البراءة النقية والرؤية الجلية بأن الله لكم ومعكم في مصابكم .

...

فنحن لله ، و من الله ، و إليه عائدون، على أبوابه مجتمعون

باسمه السلام ، الحفيظ ، محصنون

وتحت كنف رعايته مطمئنون

...

ولسان حالنا يردد ويقول : لله أنتم ياأبناء البلد الحبيب

*****

حربنا الماضية

نجونا بأرواحنا وغادرنا البيوت

والبلاد

انهارت البيوت فارهة من ساكنيها

...

حرب اليوم

بيوت مع سكانها تنهار أرضا

....

إن لم نعود حقا

ونستيقظ من سبات وهم الدنيا الفانية

...

نجلس صادقين مع أنفسنا

نفتش في نوايانا

أحاديثنا

وأفكارنا

...

ظننا بالله ، وبحياتنا وانجازاتنا

...

أن نظن بالله خيرا

ونغير أنفسنا لأنفس صالحة للحياة

صالحة للحب

صالحة لله

...

*****

زلزليات

رسالة هذه الأيام

هي الطمأنينة

أن نساند بعضا بنشر الطمأنينة والدعاء الطيب اليسير

وذكر اسم الله السلام _ الحفيظ

فلانملك من أمرنا ولاأمر من نحب _إلا الدعاء

كلنا في رحاب الله ومنا الله وإلى الله

فلنطمئن ولنطمئن أنفسنا وبعضنا _ لا أن ننشر الرعب والخوف والمقاطع التي تمزق القلب

هناك قلوب ضعيفة

هناك أناس مريضة

هناك وهناك

فلنتريث ونختار أقوالنا وأفعالنا وحتى مانعطي ونبعث بعناية وحكمة

لنكن رسالة طمأنينة

ف الله يبعث إلى الطمأنينة والعلو والتمكين والثبات

يدعوا إلى السلام

إلى الهدوء والسكينة

*****

محطات الانتظار!

اعتدنا ننتظر شيء-ما دائما

تشعر بفقدانه

تنتظر الأم مولودها أن يأتي_ وتنتظره أن يكبر_ ثم أن يتخرج ثم يتزوج وينجب وهكذا دائرة انتظار.

نتنظر الأهداف والنجاحات

ننتظر الحب والاهتمام والتقدير

كل شي في حياتنا انتظار!

نضيع مافات ولا نحيا الإن؛ وننتظر الغد

وكأننا وقعنا ضمان مع الحياة أنه آت لامحالة!!!!

ومايحدث اليوم دليل قاطع ودرس وجيز ؛ أن نحيا الآن

نعيش لحظتنا ؛ نسعد بقوت يومنا ؛ وانجازاتنا البسيطة

خطوة خطوة ندرك أين نحن

حقا لنحول الانتظار إلى متعة أن نحيا دقيقة بدقيقة

فتات _حرب _ يجب أن تتحول إلى سلام داخلناودرس حياة

*****

مالذي يحدث

بلحظة ..

أي أجزاء من الثانية يهتز عالمك كله

منزلك بنايتك أرضك أرض أهلك وأحبتك وأصدقائك وزملائك

في مشارق الأرض مغاربها

هنا عملك الوحيد تأمل مايحدث من حولك

بمناجاة الله أن يتلطف بك وبعالمك ككل

كل شيء يفقد قيمته المادية في الحياة

كل شيء

ويبقى البقاء الوحيد لله

البقاء لله ومادونه ودون معيته وحفظه

تهتز له الأبدان

اللهم أنت السلام ومنك السلام

وإليك الرجوع في كل لحظة.

*****

حروفي ...كلماتي..همس صوتي..وكتاباتي

أحبها أن تخط زخرف حب وأمل، لاألم

أفضل أن يبتسم أحد ما في يوم ،حين تقع عيناه على احساسي

أن أعطيه أملا

لاأن أخلد داخله ذكرى من ألم

...

نهج النبي الترغيب والطمأنه والتسليم

...

قلبي حزين، أوليست سوريتي!

أليست بلدي،أهلي،

أليست أمي!

....

لكني ياصحب، كما من مات تحت الركام بلوحة فنية تناجي الإله وتعلم أنه المنجي

كمن طفلة بقيت لساعات ونطقت أن الله من أطعمها وغذاها بضوء يسطع بين فينة وأخرى

...

أعلم ، أعلم أن الله لي ولهم

الله لسوريتي

لبلدي

لعالمي العربي

وحتى الغربي منه....

أوليس أبناء قلبي

وأهلي وخلاني

في بقاع الله شتى....

أوليست الأراضي التي احتضنت أحبتي

هي أرضي

...

فاتحد العالم كله في قلبي

تحولت إلى ابنة العالم

ابنة الكوكب

ابنة سوريا

تحولت إلى فضاء شاسع

وسماء..

*****

{ القسم الخامس }

إحساس وقلم

دع ناقوسك منطفئ، حتى يكتمل نوره ، فيتوهج ويضيء العالم

*****

حين ألمك يلوح أملك في الأفق

وأكثر لحظاتك ضعفا ، تنبثق منك طاقة قوية

لك في الأيام مهد لطيف

*****

احتفل بإنجازاتك الصغيرة ، تغدو عظمة وإنجاز

ترفع عن الصغائر واهتم بشؤونك ، واصنع مجدك الخاص

لتكن لك مساحتك الخاصة ، واهتمامك بنفسك

تجعل منها نور وضياء.

كن أنت ، وأحبب نفسك كما أنت لتزدهر.

*****

ومضة ، تشعرني بنور يتسلسل إلى قلوبنا

ويشعرنا بنور، ينير عتمتنا

ويرشدنا إلى طريقنا

بوصلة مرمزة بشيفرات إلهية المصدر

وحي وإلهام

إبداع وإنجاز

المصدر _ لقوة حية نابضة بالحياة

*****

الغفران

تتجلى ملائكة الروح في دواخلنا ، حين نغفر

وأولى الناس بالغفران أنفسنا

أن نرحمها ونغفر لها أخطائها

نتوقف عن جلدها

عن تعذبيها وسخطها

أن نحبها كما هي و نحيا من جديد

*****

ماالذي يحدث !

هناك شيء ما؛ غريب ؛ وتحول رهيب في روح المنيب

لنصحو ، لنصحو من غفوة الظلام تلك

من مشاعر الغرابة والفتك

لنصحو لأساس-وجودنا

لنعلم أين نحن و إلى أين نمضي.

*****

كم من منزل وبيت ونافذة

كم شرفة مطلة على حافلة

كم من طريق وشارع وحديقة

وكم من شخص بارز طموح؟

اختار أن يحيا حياة القادة

أن يحذو حذو المتفردين بإرادة

أن يمضي كالسهم بلا هوادة

كم !

*****

قلبي يتأرجح...

مابين ألم وأمل.

ككوخ مظلم يتخلله نور ينساب من بين ثقوب زواياه ، ونوافذه المطلة على الشارع.

وأتسائل ؟

هل ياسمينة هي أبت أن يعكر صفو نقائهل تعاقب الفصول و خائناته!

أم أنها شجرة متساقطةٌ أوراقها ، وخريف العمر حل و اعتمر!

*****

نسمات أيلول

تهب من أماكن عاتية لتجلي في القلوب آهات ساكنة.

وتأتي بمشاعر و أفكار في الأعماق متجذرة.

فتطفوا على السطح بأمارات متباينة.

*****

القمر

كصورة متباينة كارتارية تظهر لكل شخص كما هي زاوية رؤيته للحياة ، مظلمة أم منيرة كانت.

تظهر على سطحه هالات متباينة تارة هادئ هو و مسالم ، و أوقات أخرى يظهر حزيناَ كئيب.

*****

أسمع صوت ارتطام المطر بالأرض ، وحال قلبي يردد ، سبحان من بجوده يغني ويروي.

ماء عذب فرات ، و لحن أمل جميل ، ليخبرنا الله جلى في علاه ، أن لكل أمنية موعد .

*****

قرأتُ ذاتَ مرّة ؛ اقتباس لدى صديقة لي مفادها

" "

لكَ شيء في هذا العالم فَقُمْ

" "

وإلى اليوم ؛ وهذه العبارة تلامس شغفي للحياة وتحييه، كلما زارني طيف من خمول أو انسحاب.

...

فلنحيا بروح هذه العبارة ؛ فلنَقُمْ ونبدع

*****

هل سبق وأن نظرت إلى السماء بعيون روحك-!

ترا وميضا يتأرجح مابين يمنة يسرى في حركة نصف دائرية مرنة ومتناهية في السرعة والدقة

وهذا حال هندسة الله واعجازه في فضائه

تكمن الروح المضاءة بنور سماوي مع كل ومضة نور من شعاع شمس مشتعل

....

وتتوارى خلف الغيوم فتبدو في منظر فاتن ، كأعين ريم مخبأة تحت ظل حجاب حاجز، وفي الخلفية لون سماوي صاف

...

******

حين بذرة إرادتك للوصول للقمة ، قمتك أنت

فلكل منا عظمة يطمح الوصول إليها

في الطريق ستقابل الكثير من العثرات ، والإيمان المتطرف بعدم وصولك .

حتى تصل لنقطة تعلم فيها ماذا تريد وإلى أين ينبغي لك الوصول

تجلس بصمت ، بغضب ، وأنت تعلم أن وراءه درس عظيم

وتسعى لسماع صوتك الداخلي

صوت بصيرتك

صوت ماداخلك

تحيا بأمل عميق

*****

تدرج ألوان موج البحر ؛ كداخل كل منا

كمشاعرنا ؛ أفكارنا ؛ وأحاسيسنا

مابين أبيض لامع إلى زرقة فارهة إلى سماوي فأزرق غامق

أولسنا بين فينة وأخرى بمشاعر مختلفة

بأحاسيس وذبذبات متفاوته

بإدارك للأمور مختلف!

فنحن البحر في تموجه وصخب صوت هوائه وعمق داخله ونعومة رماله ودفئها ؛

نحن الشمس في شروقها؛ وضياء وهجها

نحن الليل في سكنات ظلامه الدامس

نحن القمر في ضوءه الخافت ونجمه المتلألئ الساطع

نحن الشجر في عطائها

نحن الزهر في شذى عبيرها

نحن الأوج

نحن الطبيعة ، الحب والعطاء والوفرة

فنحن السفينة والقبطان

ونحن الرياح والأنهار

نحن الحياة

طير الصباح

وفيض السماء

..

صدح صوت الله أكبر في المآذن

وبراءة ضحكة طفل في المنازل

...

حب أم

وعطف أب

وحنو أخت

وسند أخ

...

روعة ابن وحلاوة ابنة

ودفئ الخال والخالة والعم

قرب عمة

و لحن صديقة

وطوبى غريب يمر

...

سحاب غيم ماطر

وبياض ثلج هاطل

وصدى رعد بارق

...

نحن الآن ، نحن اللحظة ، نحن الخلود في كل همسة

نحن الحياة والحياة نحن

فلنحيا دائما بحب....

لنحب أنفسنا

فمن حبنا لله نحبها

أوليس من أحياها وهندس محياها

أوليس من أبدع خلقها فسواها

ونفخ روحا فيها فأغناها

...

عدد وميز ألوانها وزهياها

...

و زرع بذرة حب في جوفها لنحياها

لتتفتح أزهار ربيع دائم

ونعيش في نعيم هائم

ونوحد الله في كل لحظة

فماحال ماأغوانا وأبعدنا!

...

...

اللوتس _ #Sara Alkhatib

*****

وتتساقط قطرات الندى على أورقة قلب منعم .

وتتوارى أثلام خطوط من اولويات حياة هدهد .

أيا أياما فيضي على أفئدتنا بسلام وأمان ممهد .

في ظل خالق عظيم نحتمي وإليه نهتدي .

*****

لم تتغير المدينة ؛ ولا الأماكن ،

أنا من تغيرت.

*****

السؤال ؛ كيف وصلت ومن أين بدأت ؟

بدأت من آخر لحظة قررت فيها أن أقف وألا أكمل ، فقدت الرغبة في كل شيء

*****

أميل إلى الابتكار ، أحول المسميات لألقاب أحبها _ فأنا أحب الاستثناء

*****

كل شيء يُدرّس إلا الحب.

إنه شعور نقي وعفوي نبيل،يأخذك إلى عالم فريد.

*****

من أين نبدأ إذاً ،

إنه الشيء الهام عند كل محطة وقوف،كيف أعيد هيكلة حياتي ومشاعري وأفكاري!

كيف أنطق الحياة وأمسك شعلتها،وأنهض من بين الركام!

*****

... لكَ شيء في هذا العالم فَقُمْ ...

وامنح الحياة شيئا جديداً

كن أنت الحياة

♡ فهناك فرصة دائماً،ومتسع من الوقت،ليأتينا كل شيء في-زمنه المناسب ♡

وأحبب نفسك كما أنت لتزدهر من بين العبارات على الجدران والأوراق والشاشات

هناك ذات المعنى ونغس الإيمان ، بأننا من نصنع واقعنا

ونمسك زمام الأمور ونقرر، كيف نحيا -

ونحسن الظن بالله ونكمل.

*****

من بين العبارات على الجدران والأوراق والشاشات

هناك ذات المعنى ونغس الإيمان ، بأننا من نصنع واقعنا

ونمسك زمام الأمور ونقرر، كيف نحيا -

ونحسن الظن بالله ونكمل.

*****

أتيت لأصنع شيء في هذا العالم

*****

أن تحول الموقف السلبي إلى إيجابي...

أن تتدارك مايعتري قلبك من شعور وأن تقف وتسأل نغسك ما الدرس ؟!

ماالذي يجب أن أفقهه من هكذا شعور !

*****

كيف وصلتِ؟

بقوتي التي مزجتها من خيوط ضعفي

من فتات

من قوت أمل و شبه ضياء

من نور خافت بزع من بين ظلامي فأثراني

من أمل و حياة

من * لك شيء في هذا العالم فَقُمْ *

*****

لاأحد يسمعك أنت في قاع المحيط،أخفض صوتك،واجلس مع ذاتك،صديقتك الوحيدة هي

تفهم حالك_وتعلم مآلك.

أنصت لما تريد أن تقول !

هل تسمع صداها؟

إنها تصرخ ، تنادي ، تستنجد بك أن عد إلى رشدك.

أن انهض من سباتك وامض، في طريقك وإن كنت وحيداً.

تسلح بالقوة وانهض من جديد.

*****

تنهمر دموعها على خدودها كطفلة صغيرة،أشبه بورقة يانعة غضة تلفحها نسمات الربيع، تكسر عودها وتحاول جاهدة أن تميت مافيها.

لكنها تجهل،أن بداخلها قوى عظيمة من عمق ضعفها تنبت ثباتاً وعزّة.

*****

أنا أحيا،أعيش-وأشرق في عالمي الخاص.

طريقي أملك صبري عليه وانتشال نفسي من وحل الأسى وضيقه إلى أمواج وأميال من فرح_ من أمل _من سرور.

أضيئ أشرق وأنير حياتي والعالم.

أنا على قيد الحياة.

*****

طفلتي لاتكبر أبدا، حيية بداخلي، سرمدية أبدية

تلهو في مدائن الألعاب،وتعرج مابين أرجوحة، وكيس غزل البنات اللذيد

تفرح وتبتهج كزهرة في مطلع الربيع

*****

أنْ تتحلّى بالتوازن ...

أن تقف بالمنتصف_أن تتنفّس بعمق_ وحال قلبك يقول:

أين أنّا من كل هذا !

أريد الثبات،أريد في الداخل أن أكون مستقرة.

أن أكون على قيّد من الأمل،الرحب والحبور.

أنا سارّة الأيّام

أنا زهرة البستان وعود الريّحان.

أنا بحب ويقيُن دائماً.

*****

{ كيف وصلتِ؟

بقوتي التي مزجتها من خيوط ضعفي

من فتات

من قوت أمل و شبه ضياء

من نور خافت بزع من بين ظلامي فأثراني

من أمل و حياة

من * لك شيء في هذا العالم فَقُمْ * }

*****

ومضتي

أن الزلزال الذي أدوى بأرواح الكثيرين ، أصبح ماضي غابر

وفن اختياري لوقع كلماتي ، درسته بعناية ،

فلا فائدة من ذكر الأشياء التي فعلها

فلنحاول كلما لاح ذبول طفيف على بتلات زهورنا ، أن نتدارك الأمر وندعمها لتبقى متفتحة مزهرة قابلة للحياة

طابت قلوبكم أيها الأحياء بحفاوة ، الماضين باطمئنان و رجاوة ، وقلوبهم مليئة زهو وإنارة

*****

البيت هو عش

تعيش فيه الحب والمشاعر اللطيفة

تصنع فيه ذكريات وتنجب أرواح لطيفة على الحياة

وتزين وترتب زواياه

السفر هو رحلة لاكتشاف آفاق جديدة وترتيب أفكارك

كل شيء في الحياة هو رحلة حب

وكل سؤال تسأله ستأتيك اجابته

وكل مافي الحياة هو نقلة نوعية في الحياة

*****

إن بدأ كل من نفسه ، من مركبته ، من حال روحه .

أحبها و سمع لها ما تقول و أحب كل مافيها و أغناها.

كروح طفل و كشذى زهر .

كحركة طير حر.

حينها تغدو إنساناً مختلفاً.

*****

كل شيء قابل للتغيير مادمت تؤمن بذلك فدوام الحال من المحال يا أصحاب.

وفي كل لحظة الإنسان في حالة تهذيب لكل مافي داخله لتغدو أفضل.

*****

حين تأتيك الحياة بإجابات على كل أسئلتك و تأتيك فارهة لتملأها بدورك حباً و حيوية و انطلاقة.

و أملاً ندياً و تزحرف أمانيك و إجاباتك الخاصة في كل مراحلها.

و تنطلق

*****

قطرات المطر

سلاسل من حب تتساقط على أرض جافة لتحي مامات فيها.

وتخبرنا برسائل كونية بليغة أن تفائلوا فأشعر برغبة في الركض أتبلل حباً و بركةً و أملاً و ابعثر كل مافي جوفي لينغسل و يزول.

*****

{ القسم السادس }

إحساسَ قلمي السرمدي
لأملي الذهبي

عِشْ حُلْمَك حتى تألفه

في كل ثُغرٍ تندهُ ..

ليكن هدفك واضحاً جلياً

في قلبك حاضراً تتذوقهُ ..

يا صاحب الغاية الأسمىٰ

قُمْ و اسعىٰ ..

امضي مقداماً مجتهداً

لاهثاً للمجد الأعلىٰ ..

إحساسَ قَلَمَي السرمدي_لأملي الذهبي

*****

أما عن عينيها كحبة لوز مستدقة

من نهايتها مرسومة بإبداع وإتقان ...

ما إن لاحت أشعة الشمس عليها

حتى يبرز لونها الذهبي اللماع ...

ملامحها كطفلة صغيرة

بابتسامة بريئة وعذبة ...

وشعرها الخرنوبي

المنسدل بسلاسة وجمال ...

وما حال قوامها الممشوق

كفتاة من عالم الأحلام ...

سبحان من يتفنن في خلقه

ويصور أروع الهيئات ...

أنتِ جميلة بنعومتك

و جاذبيتكِ السمراء ...

يا سارة الأيام وحْلُوِها

يا قلباً لؤلؤياً حنّان ...

لله قلبك وروحك وحبك

الصافي الرنّان ...

أنتِ جميلة دائماً

فابتسمي يا سّارة الأيام ...

_إحساسَ قَلَمَي السرمدي _ لأملي الذهبي

*****

نَسَماتُ يقينْ بأملٍ متينْ

روحٌ مشبعة بِحُلُمٍ عظيمْ

أعينٌ ناظرة لإنجازٍ كريم

إحساسَ قَلَمَي السرمدي _لأملي الذهبي

*****

وتتساقط قطرات الندى على أورقة قلب منعم .

وتتوارى أثلام خطوط من اولويات حياة هدهد .

أيا أياما فيضي على أفئدتنا بسلام وأمان ممهد .

في ظل خالق عظيم نحتمي وإليه نهتدي .

*****

لنمضي في مهدِ الحياةِ أُنّاةً من حبٍ و يقينْ.

نُهدي زهوراً من من جاورنا ، و ابتسامةً عابرة لكل رفيق.

لنحيا والأمل عنواننا و سعينا ، فالحياة تليق بمن هو رقيق.

فلو بقي لنا من ثوانٍ معدودة ، أثراً طيباً من مسك و طيب.

ياسمين دمشق بلادي مزدهر مهما لاح عليه من ضيق

و السنديان و البلوط و الكرز المحلى على أرصفة الطريق العتيق.

الود و اللين من خصل من هو للأمل صديق.

فلنزرع في كل من بعضنا دوماً حياة ملؤها اللحن المتين .

ونعزف على أوتار صدقنا عهداً بألا نخون الدربَ الطويل.

بصبرنا و قوتنا و قوتنا بأن الله في كل وقت خليل.

يُلملمُ ما قد يخيم على ملامحنا من حزن و يبدلها فرح و رنين.

*****

أحلامي و هواجسي

أنتِ هناك مختبئة كنجمة سرمدية و القمر أنتِ زينته و وهو انعكاس لجمالكِ.

بكِ يتغنى فيشع على أرض الكوكب ضياءاً مختلف.

بعيداً عن صخب المدينة و ضجة ساكنيها و بؤسهم!

أنا هناك في الأعلى،

أجلسُ على شرفة الأمنيات و أستمع إلى موسيقا من عشق و أنغام و أتاملك كآية من آيات الله المعجزات في العالم.

*****

غمرات الحب و أنَّاته

حروفي و همس كلماتي الحاضرة دائماً

تقفُ عاجزةً عن وصفك داخلي.

فقدْ رحلتَ وتركتَ في قلبي ندوباً

بعثرتْ ماتبقى من أملي و أماني.

أيا هبةً من الخالق أضاءت عالمي.

أيا حباً أشعل النور في مكاني.

أتيتُ و قطفت زهرة ثباتي و إيماني.

ومن ثمَّ غادرتَ قلبي وروحي وبقيتُ عالقة في زماني.

لا أنا و الحب على وفاقٍ بعدها ، ولا أنتَ أصلحت ما حطمته في كياني.

عدْ و أيقظ بذور الحب في داخلي ، حتى أحيا لأسطورة من خيال أرجواني ، ومن ثم أرحل غريباً كما أتيتَ، ولأبدأَ أنا عهداً بيلساني.

إحسّاسَ قَلَمَّي السّرمدي _ لأمّلي الذّهبي

*****

فتاةٌ أنا حساسيتي مفرطة.

أكاد أبتهج كالأطفال حين أفرح.

وأبكي حال طفلٍ يبحث عن أمه.

أحيا الحياة بقلبي وفؤادي ، ملئه الحبُ و الشجنُ.

ألتمسُ عذراً لمن خذلني ، وأقول في سري لابد له من ندمٍ.

أما من أحبهم ، فهم مهجة الروح و المقلِ.

أنثرُ الزهور في دربي و هم العطر لتلك الورودَ.

هَمَسات امتحانية

*****

يا من أنبتت من جروحها آمالاً

وببلسم الغفران والحب ضمدّتها

يا من شقت طريقها من صخور ووحل

ولكنها أبّت أن تلوث طيبها

يا من تشع وتنير الكون

حنواً رقيقاً ساحراْ

...

إليّ أنّا

إلى صمودي

وقوفي

واتزاني

إلى لملمة حطامي وركامي

وفيض آلامي

إلى حبي القابع في كينونة مآلي

إلى سكوني_ سكينتي_ واطمئناني

أوجه رسالتي و أنثر ياسميني وريحاني

وأقول لنفسي

ياصغيرتي

أحسنتِ وأجدتَ وأثمرتِ

يا علا المجد

وندى الزهر

وسجى الفجر

*****

زهرة هي في حقل الرمان الأزهري

تتورد عطاءا وشغفا وطموحا

تميل إلى الشمس لتحتذي ، بضياء ووهج نورها

أما عن الليالي القمرية فهي ، إلهام كتابتها وهدوئها

تسعى إلى طموح ندي

وحصاد ياسمين طريقها

*****

أنا زهرة أتورد

بالعطاء والشغف والطموح وأذبل حين البرود والتغافل والتجاهل أحيا لأقم وأفعل شيئا في هذا العالم خط سيري الأمل

و ترانيم إيماني الشغف والثبات

*****

{ الخاتمة }

بدأت خربشاتي ب أن أختتم كتابي بهشتاغ # قلمي.

و من ثم بدأت أزينها بالياسمينة زهرة اللوتس و عدلتها إلى مشروع كاتبة كما أطلقها عليّ أخاً في الحياة ذات يوم.

ومن ثم بدأت أضيف اسمي لتكون حروفي أكثر خصوصية و في نهاية الأمر وصلت إلى أن أختتم ما بدأت بلقب إبداعي مميز ألا هو احساسي قلم السرمدي لأملي الذهبي.

{ الفهرس }

العنوان	رقم القسم
الإهداء	٥
المقدمة	٦
القسم الأول	٩
القسم الثاني	٦٧
القسم الثالث	٧١
القسم الرابع	٧٥
القسم الخامس	٩٣
القسم السادس	١٢١
الخاتمة	١٣٦
الفهرس	١٣٧

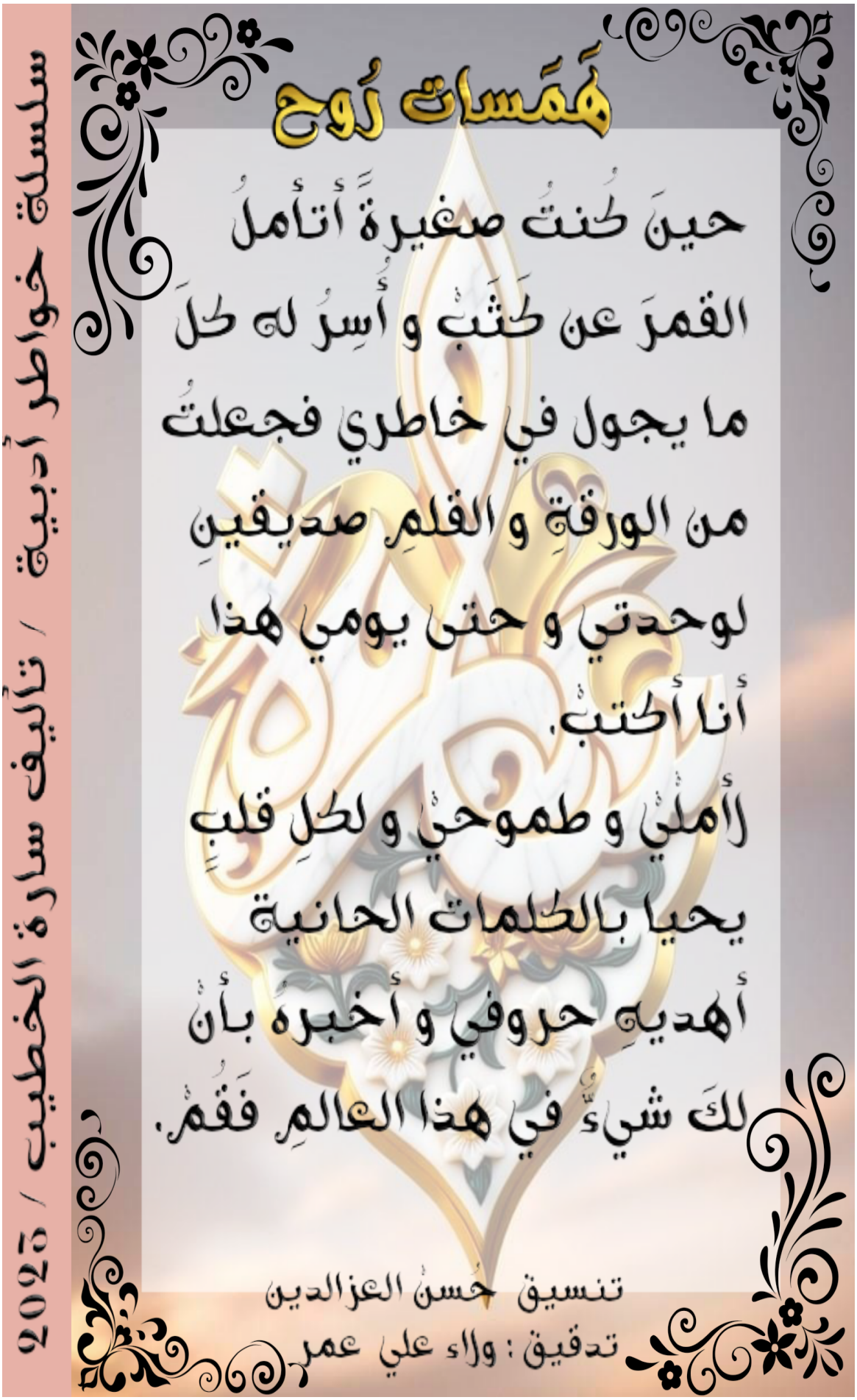
سلسلة خواطر أدبية / تأليف سارة الخطيب / 2025
هَمَسات رُوح
حينَ كُنتُ صغيرةً أتأملُ
القمرَ عن كَثَبٍ و أُسِرُ له كلَ
ما يجول في خاطري فجعلتُ
من الورقةِ و القلمِ صديقينِ
لوحدتي و حتى يومي هذا
أنا أكتبُ.
أُملي و طموحي و لكلِ قلبٍ
يحيا بالكلمات الحانية
أُهديهِ حروفي و أُخبرهُ بأنْ
لكَ شيءٌ في هذا العالمِ فَقُمْ.
تنسيق حُسن العزالدين
تدقيق : وِلاء علي عمر